في دائرته وحنا الفاخوري وسامي الدهان، وجرجي زيدان، وبروكلمان، وكارل بتراسك وشوقي ضيف.. في حين قدّم الأستاذ (محمد علي سعد) دراسة عن الشاعر لنيل درجة الماجستير لكلية الآداب في الجامعة اللبنانية أشرف عليها الدكتور جبرائيل جبور وكانت غنية وشاملة وبذل فيها صاحبها جهداً يحمد عليه.

وفي الختام:

لايسعنا إلا أن نقول: إن الأحوص رغم مافيه من مجون وتهتك وفجور وسلاطة لسان يظل محبباً للنفس لما فيه من نبوغ وعبقرية ولما صدر عنه من شعر يطرب النفوس ويذهب بالألباب..

فقد كان فعلاً شاعر الأنصار بل شاعر المدينة والحجاز كله، استطاع بشعره أن يريح النفوس المتعبة المكدودة والتي لم تعرف طعماً للراحة، في يوم من الأيام بعد أن سامها الأمويون سوء العذاب وأنزلوا بها أشد العقاب، إلا في ظل ما اختارته من هروب نفسي وانزواء وانغماس في حمأة الشهوات واللذائذ المسموحة والممنوعة التي وجد فيها الأحوص وغيره من الشعراء متنفساً يتنفسون منه وواحة يأوون إليها ويستظلون بها، بعد أن أحصيت أنفاسهم عليهم وماكان مايقومون به من أعمال ومايقولونه من شعر إلا من قبيل التحديات للسلطة التي ماكان لها أن تمنع عنهم كل شيء فتركتهم في غيهم يعمهون بعد أن ركنوا للهدوء والراحة وللاستسلام وأفسحوا المجال بانسحابهم من الحلبة، لأرباب السلطة كي يفعلوا مايروق لهم دون معارضة من أحد، ورحم اللّه شاعرنا الأحوص الذي أثار في شعره العذب الرقيق سحابة عطر ساحرة في سموات الفن العلى ظللت الجميع وضمخت الجميع عبر زمان طويل.

❑■❑